والتعرف من العبد والهداية من الله تعالى والاستهداء من العبد
والتوفيق من الله تعالى والجد والعزم من العبد والقصد من العبد
والاكرام والعطاء من الله تعالى والقبول من العبد فما كان
من الله تعالى فهو غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق
وما كان من العبد فهو مخلوق فكل من لم يميز صفة الله تعالى
من صفة العبد فهو ضال مبتدع • وقالت المعتزلة الايمان
من الله تعالى الى العبد وهو غير مخلوق لقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة وانه غير مخلوق كالقرآن
والجواب عنه ما ذكرنا فان قيل
الايمان لو كان بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد يكون
مشتركا بين الرب والعبد وذلك لا يجوز • والجواب
عنه ان نقول التعريف من الله تعالى سبب لنجاة العبد والعبد
مسبب والله تعالى المسبب والمسبب غير المسبب كما ان الرزق
سبب لبقاء العبد وكذلك الوضوء سبب لجواز الصلاة • ولا يقال
بانه من الصلاة فكذلك التعريف من الله تعالى سبب النجاة
وهو نور في قلب المومن فلا يكون مشتركا ونور المعرفة
في قلب المومن مخلوق لان ما سوى الله تعالى فهو مخلوق وهذا
يرجع الى اصل وهو ان الجعل غير المجعول • والترزيق غير
المرزوق والتخليق غير المخلوق والتعريف غير المعرفة
والتكوين غير المكون • وقالت المعتزلة والمتقشفة كلامنا
مخلوق قالت النجارية كلامنا غير مخلوق وهو التعريف

والمعرفة

والمعرفة • وعند اهل السنة والجماعة التعريف من الله تعالى غير
مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق فان قيل
ما صفة الايمان وما شرايط الايمان • قلنا الايمان ان تومن
بالله واليوم الاخر وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى عند اهل السنة والجماعة
وقالت المعتزلة الشر كله من العبد لان الله تعالى لا
يقدر الشر ولا يقضي بالشر ولا يشاء الشر لانه لو قضى بالشر
ثم يعذبهم على ذلك لكان ذلك ظلما وجورا والله تعالى منزه
عن الظلم والجور وسمى انفسهم اهل العدل والتوحيد لهذا لكنا نقول العبد
مخير مستطيع والقضا لا يجبره على المعصية كالعلم ولان القضا
صفة القاضي والصفة لا تجبر احدا على الفعل كالعلم بالخياطة
والنجارة لا يجبر الخياط والنجار على الفعل بل العبد مستطيع
ولهذا المعنى استحق العقوبة كما لو قال المولى لعبده ان دخلت
الدار فانت حر فدخل الدار يعتق وكذلك في الطلاق يقع الطلاق
والعتق بدخول الدار ولا يقال بان اليمين يدل على الدخول
او اجبره على الدخول كذلك ههنا الفعل وان كان بقضاء
الله تعالى ولكن لا يقال بان القضا اجبره على الفعل • وجواب
آخر وهو ان القضا سر الله تعالى اخفاه عن الخلق والامر
والنهي حجة الله تعالى على خلقه فاذا ترك المامور الظاهر وهو
مستطيع فلذلك المعنى يستحق العقوبة فان قيل
لو قلتم بان الله تعالى يقضي بالشر والعبد لا يقدر ان يفرق

Copyright © King Saud University